

وحدة اسلامية من أين نبدأ

وحدة اسلامية من أين نبدأ

صالح أحمد عاشور - الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَتَكُونََ
الرَّسُولُ عَلَىكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِمَنْ
لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ
لَكَبِيرَةٌ إِلَّا لِلَّهِ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ لِلَّهِ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ
إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَءَرْفٌ رَّحِيمٌ). سورة البقرة: 143.

في ذكرى المولد الشريف لخاتم الأنبياء والمرسلين وأفضل الخلق اجمعين النبي الأكرم محمد بن عبد
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي نجتمع بمناسبته في ظل هذا المؤتمر المبارك.

في هذه المناسبة العظيمة تنهأى الى أذهاننا تلك الصور الجميلة التي رسمها خاتم الأنبياء للمجتمع الإسلامي حيث الانسجام التام بين أبنائه والترابط والتراس كالبنيان المرصوص وعظيم البركات والخيرات التي أحاطت بالمجتمع من كل صوب وحذب.

واليوم ونحن نتذكر تلك المنجزات العظيمة لا تغنينا بأمجاد الماضين وإنما أملنا وطموحنا لأن نعيد شيئاً من ذلك العهد في ظل وحدة إسلامية يتعاون فيها المسلمون ويتكاتفوا في قضاياهم المصيرية.

ولا شك أن من يدعون الى ذلك ويحملون راية هذه الدعوة ويشجعون عليها إنما هم المخلصون من أبناء الأمة والحريصون على رفعة وعزة شأنها وهم المتفهمون والمتعلقون لما هو صالح الإسلام والمسلمين.

وتأتي الجمهورية الإسلامية الإيرانية على رأس أولئك ، فهي لم تألوا جهداً في هذا المضمار، ولا يفوتنا الدور العظيم الذي قام به مؤسسها وقائدها الراحل الإمام الخميني قدس سره الشريف الذي صادف ذكرى رحيله في الأيام القليلة الماضية.

إن أعداء الأمة يحذرون كل الحذر من أي مشروع وحدوي في الأمة فهم يضعون العراقيل والعصي في عجلة كل خطوة تعاون بين أبناء الأمة.

وأعداء الأمة ليسوا فقط أولئك المتترسون في الغرب ليحيكوا المؤامرات وإنما أيضاً بعض مدعي الإسلام

والانتماء إليه الذين يسعون جهدهم لتفريق الامة وبث الخلافات والصراعات ليهيؤوا الأرضية لأعداء الأمة من الخارج.

ولعل ما قام به النظام العراقي الظالم في حربه العدوانيتين على جيرانه والذي كلف الامة مئات الآلاف من الأرواح التي ازهقت وبلايين الدولارات التي ذهبت هباء هذا الى جانب الدمار الكبير الذي اصاب المنطقة، وأسوأ تلك الأضرار التي ترتبت عن هذه المغامرات الطائشة هو الفرقة والشتات الكبير الذي منيت به امتنا الاسلامية.

ولا زلنا في الكويت كما هو الحال في الجمهورية الإسلامية الإيرانية نعيش آثار هذه الحروب المفتعلة من قبل النظام العراقي ولا زال الجرح لما يندمل، فلا زال أسرانا يقبعون في سجون ومعتقلات صدام حسين.

إننا في ظل موضع المؤتمر المطروح بين أيدينا لنؤكد على ان الوحدة الاسلامية مشروع ضخم وكبير وحتى نصل الى هذا الطموح المنشود لا بد من خطوات وآليات تقربنا إليه وهنا نقترح التالي:

1 – إن تطوير العلاقات بين الدول الاسلامية على الصعيد الرسمي يساهم بشكل مؤثر في التقارب بين أبناء الامة ولعل ما شهدته العلاقات بين الجمهورية الاسلامية الإيرانية والدول العربية والخليجية منها بشكل خاص في السنوات الأخيرة ساعد على تقارب شعوب المنطقة وهياًها لتقبل مشاريع التعاون والتكاتف في ما بينها، وهذا مثال يمكن أن يحتذى به في عالمنا الاسلامي، لذا فالحكومات والهيئات الرسمية في دولنا معنية بشكل مباشر لإزالة أسباب التوتر وسوء الفهم في ما بينها.

2 - إن تطوير العلاقات التجارية والثقافية بين الدول الإسلامية يفتح أمامها طريقا ممهدا لمشاريع الوحدة، والواقع الاسلامي لا زال يعاني الكثير من التشرذم والتباعد رغم المصالح المشتركة والعوائد الاقتصادية الكبيرة والمهمة التي يمكن ان تجنيها بلادنا من التعاون في ما بيننا.

3 - التركيز على المساحات المشتركة بين المسلمين، وهي كثيرة وعديدة، فهناك القضايا الإسلامية المركزية كقضية القدس الشريف والتي لا بد أن تصبح راية يلتف حولها المسلمون كافة . إن ما يعاني منه أبناء شعبنا في فلسطين المحتلة ليعد من أبشع الجرائم التي ترتكب بحق الإنسانية ، وعالمنا الإسلامي يغط في نوم عميق كأن الأمر لا يعنيه ، فأى وحدة إسلامية ننشدها دون أن يتحرك الضمير الاسلامي لنصرة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى رسولنا الكريم.

4 - إن أهل البيت (عليهم السلام) والذي ينعقد هذا المؤتمر باسمهم الشريف يعدون من أهم المشتركات بين جميع المسلمين ، فقد اتفقت كل الفرق الإسلامية بمختلف مشاربها على إجلالهم وحبهم وتقديرهم فهم من قال عنهم الجليل الأعلى في كتابه الكريم (إِنَّ زَمَّامًا يُرِيدُ اللَّاهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) وقال على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَمَلِيهِمْ أَجْرًا إِلَّا لَأَمْلَأَ دُجْرَةَ فِي الْقُرْبَى) وأي مودة اعظم من الاقتداء بهديهم والوحدة تحت رايتهم.

إنَّ اتخاذ أهل البيت (عليهم السلام) محورا للوحدة الإسلامية حري لأن يصبح مادة للبحث والدراسة، وإن المثقفين ورجال العلم والدين من أبناء الأمة تقع على عاتقهم هذه المسؤولية التي لو قاموا بها على أكمل وجه لأصبحت قاعدة صلبة يستند عليها مشروع الوحدة الإسلامية.

إننا اليوم نعيش في أفضل مراحل التاريخ الاسلامي فهما وتعقلا وإنصافا في نظرتة الى أهل البيت (عليهم السلام) ، فقد ولّى زمن يقتل فيه أهل بيت نبيّ هذه الامة ، وولّى زمن يسبّون فيه من على منابر المسلمين، وولّى زمن يهملّون فيه، ولا زلنا بحاجة الى اقتراب أكثر من فكرهم وعطائهم اللامحدود.

إننا نرى أن أهل البيت (عليهم السلام) المنبع الرئيسي الذي يمكن أن تنطلق منه كل مشاريع الوحدة بين المسلمين.

وإنّ نسأل أن يوفق كل المخلصين من أبناء الأمة الإسلامية للعمل على التقارب والتعاون وبالتالي الوصول الى وحدة اسلامية مباركة إن شاء الله.

وإنّ ولي التوفيق .. والصلاة والسلام على نبينا الأكرم وأهل بيته الطاهرين.

صالح أحمد عاشور

عضو مجلس الأمة